Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبقتهم فى الوجود . وأن الفوارق الدينية لم تكن دومًا حواجز حائلة بين الصلات الإنسانية المختلفة ، التى يفرضها التعايش ، ويتطلبها تشابك الحياة ، والتعاون والتكاتف على مواجهة صعابها ، وجعلها أقل عسرا ، وأسهل تناولا ، وبخاصة فى المدن الكبرى ، وبين الطبقات الدنيا ، على حين ترتفع الثقافة بالطبقات الأخرى إلى ما فوق هذا الاختلاف ، ونعرف من اعترافات **ابن حزم** فى **طوق الحمامة** ، وكان خصما لدودًا لكل ما ليس إسلامًا ، أن مكانه المفضل فى مدينة ألمرية حين لجأ إليها ، كان دكان يهودى طبيب وعطار[٣] .

وكانت حياة الناس فى جملتها رضية ، وبخيرات وطنهم قانعون ، وإحساسهم بأن بلادهم تفوق جيرانها مدنية يشيع فى نفوسهم الحب لها ، والحرص عليها ، على حين يثير فى أعماقهم إدراك الخطر المحدق بها ، وبعدها عن مركز الإسلام ، خوفًا خفيًا ، ومن ثم تولد بين أدبائهم ، من شدة ارتباطهم بها ، ما أسميه :

○ شعر الحنين :

ولست أزعم أنه وقف على الأندلسيين دون المشارقة ، فقد كنت ، وما زلت ، أرى أن المقدمات الطللية إلى شعر الحنين أقرب منها إلى الغزل أو النسيب[٤] ، ولكن حنين الأندلسيين جاء خاصًا ، وصادقًا ، ومتميزًا ، وكثيرًا ، وازدهر حين ضاع من أندادهم فى المشرق بين صخب الحياة فى المدينة ، وعمّق إحساسهم به كثرة رحيلهم ، داخل الأندلس نفسه ، أو خارجه إلى بلاد بعيدة ، وراء الأفضل من العيش ، أو لمجرد الرحلة ، فهم فى حنين دائم إلى حياة جميلة فارقوها ، ولذاذات متنوعة عاشوا عليها ، وأناس يضطرب مع ذكرهم القلب ، وطبيعة تهفو لجمالها النفس .

أمضى **المعتمد بن عباد** أيامًا من فتوته عاملا على شلب Silves [٥] أيام أبيه ،

---

(٣) انظر : ابن حزم ، طوق الحمامة ، طبعة دار المعارف بتحقيقنا ، ص ٣٥ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٧ .

(٤) انظر كتابنا : امرؤ القيس ، حياته وشعره ، ص ١٥٤ وما بعدها ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٩ .

(٥) هى الآن مدينة صغيرة فى جنوب البرتغال ، قريبا من شاطئ المحيط ، تتبع محافظة الغرب algarve ، وكانت أيام الحكم الإسلامى قاعدة كورة أكشونبة ، وسقطت فى أيدى النصارى عام ١١٥١ م .